باللسان في مقابلة الاحسان ويقي الحد لمحدوده مع المدح
وقوله المختص بالمحمود زيادة بيان احترازا من الامر العام
كالوجود والسمع والبصر وقوله لعلمه وشجاعته تمثيل ه
للكمال المختص لان العلم لا يتصف به الا القادر والعلم مثل
به للقديم والحادث والشجاعة خاصة بالحوادث لانها تحدث
بالانسان عند اقتحام الشدايد والتحام الصفوف وقد
تطلق ايضا في حق الله علي القهر والغلبة واعتراض آخذ
الثاني في حد الحمد بانه غير جامع ولا مانع اما الاول فلخروج
الحمد غير المكرر لان الثنا ماخوذ من ثنيت الشيء اذا عطفت
بعضه علي بعض واما الثاني فلان الثنا يكون في الخير
والشر والحمد لا يكون الا في الخير واجيب عن الاول بان ه
الثنا ماخوذ من اثنيت بالهمزة لا من ثنيت قال الزجاجي في
باب فعلت وافعلت باختلاف المعني ثنيت الرجل اذا عطفته
واثنيت علي رجل خيرا اذا مدحته وعن الثاني بان الثنا
خاص بالخير بخلاف الثنا بتقديم النون والقصر وما اعترض
به المعترض من الحديث في قوله لما مر عليه بجنازة الخ فهو
من المشاكلة اللفظية والشكر لغة فعل ينبي عن تعظيم
المنعم بسبب كونه منعما واصطلاحا صرف العبد جميع ما انعم
الله به عليه من سمع وبصر وغيرهما الي ما خلق واعطاه
لاجله والمدح لغة هو الثنا باللسان مطلقا اي سواء كان
اختياريا ام لا واصطلاحا تخصيص الممدوح بنوع من الفضايل
وانما قال بالكلام ليشمل حمد الله وقد يقال انه يشمله ولو
عبر باللسان لان المراد باللسان في الحد مصدر التقييد ه
سوا

سواكان اشارة او عبارة او كتابة وقد فسر بعض الفضلا ه
النطق الماخوذ في تعريف الانسان بذلك والوصف المعتبر
في تعريف الحمد هو التعبير عما يدل علي الاتصاف باي طريق
كان والمراد بالجميل الامر الحسن اعم من ان يكون حسنا في حد
ذاته وهو ظاهر او بحسب اعتقاد الحامد او باعتقاد المحمود
كقولك للذي صفته دنية لكن حسنة في اعتقاد مخاطبك انت
كناس عظيم ولا يقال اشتراط الاختياري في المحمود عليه ه
مخرج لوصفه تعالي بصفاته الذاتية لانا نقول هو حمد باعتبار
متعلقها وما نشاء عنه فانه اختياري لكن يبقي الاشكال من
حيث ان الصفات ليست بافعال وفي حواشي الكشاف ان ه
المحمود عليه لا يكون الا فعلا الا ان يراد به عرفا فالعرف يعد
جميع ذلك افعالا يقال علمت وحكمت كما يقال اعطيت واكرمت
كما هو مبسوط في محله واورد علي تعريفه للحمد بانه يلزم
عليه الدور لان المحمود مشتق من الحمد ومعرفة المشتق
تتوقف علي معرفة المشتق منه فلا يعرف المحمود حتي يعرف
الحمد والحمد لا يعرف حتي يعرف المحمود لانه من اجزا التعريف
فتتوقف معرفة كل منهما علي معرفة الاخر واجيب بان توقف
معرفة الحمد علي المحمود من جهة التصور وتوقف معرفة
المحمود علي الحمد من جهة الاشتقاق فلا دور وايضا فالتوقف
قسمان توقف تقدم وتوقف معية فالاول كتوقف المسبب
علي السبب والمعلول علي علته وهذا هو المحال لدوره ه
كتوقف معرفة المعرف بالفتح علي معرفة المعرف بالكسر لان
معرفة المعرف سبب في معرفة المعرف والثاني كتوقف وجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)